

مركز الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية
جامعة الكويت

سلسلة المحاضرات الإستراتيجية والمستقبلية

التواجد الايراني في العراق
- شواهد وحقائق -

د. علي نور زادة
مستشار مركز الدراسات العربية
الايرانية في لندن

العدد 12
نوفمبر 2005

إهـــــــداء ٢٠٠٦
مركز البحوث و الدراسات الكويتية
دولة الكويت

مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية - جامعة الكويت

سلسلة المحاضرات الاستراتيجية والمستقبلية

التواجد الايراني في العراق

- شواهد وحقائق -

د. علي نور زادة

مستشار مركز الدراسات العربية

الايرانية في لندن

العدد ١٢ ، نوفمبر ٢٠٠٥

توجه جميع المراسلات إلى مدير المركز على العنوان التالي:
مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية - جامعة الكويت
ص. ب: ٥٩٦٩ الصفاة، الرمز البريدي ١٣٠٦٠ الكويت
تلفون : ٤٨٣٤١٩٧
٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤١٢٥، ٤١٢٧، ٤١٢٩)
فاكس : ٤٨٢٤٦٤٥
الموقع الالكتروني: www.csfsku.com
البريد الالكتروني: center@csfsku.com

كلمـــة المركـــز

ازدادت الفترة الأخيرة هواجس دول الخليج العربية تجاه التدخل الإيراني في العراق خصوصاً في فترة الانتخابات وصياغة الدستور العراقي الدائم. ورغم تعدد المشاكل بين دول الخليج العربية وإيران الا إن كلا الطرفين استطاع ان يحتوي المشكلات المزمنة بينهما فإيران تشعر بان التواجد الامريكي في الخليج والعراق الهدف الرئيس منه هو تطويق ايران ومحاصرتها تمهيداً لتغير النظام فيها.. لذلك لاغرابة من تشجيع ايران للقوي والاحزاب السياسية الشيعية المؤيدة لها على التعاون مع ايران اكثر حتى تتمكن من تعزيز نفوذها في العراق عبر اختراق الحكومات العراقية التي تشكلت في مرحلة ما بعد صدام حسين.. لا ينكر أحد بان لدى طهران عدداً من القوى والاحزاب العراقية الحليفة في اوساط شيعة العراق ومن ابرز هذه القوى·المجلس الاعلى للثورة الاسلامية وحزب الدعوة الإسلامية ومن هنا جاءت محاضرة الدكتور علي نور زادة لتلقى الضوء على الدور المتنامي لإيران في العراق في السنوات الثلاث الماضية ويطرح في محاضرته عدة تساؤلات عن غياب دور دول مجلس التعاون الخليجي عن الساحة العراقية..

نتمنى ان تكون محاضرة ضيف المركز قد القت الضوء على ما يحدث في العراق اليوم..

مدير المركز

د. شملان يوسف العيسى

التواجد الايراني في العراق
- شواهد وحقائق -

استضاف مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية في جامعة الكويت يوم الأربعاء ٢٠٠٥/١١/١٦ مستشار مركز الدراسات العربية الايرانية في لندن رئيس تحرير مجلة «الموجز اللندية» الدكتور علي نور زاده للحديث عن التواجد الايراني في العراق وذلك بحكم اهتمامات د. زاده بطبيعة العلاقات العربية- الايرانية وخصوصاً العلاقات الايرانية- الخليجية والعراقية- الايرانية وقد حرص المركز على دعوة عدد من النخب السياسية والاكاديمية العربية لحضور فعاليات المحاضرة واثراء النقاش حول ما اشتمل عليه حديث المحاضر د. زاده والذي أوضح في مستهله فيما إذا كان التواجد أو التدخل الايراني في العراق مشروعاً أو غير مشروع؟ اضافة لتقديم عرض مفصل عن تطور المصالح الايرانية في العراق وفيما إذا كانت هذه المصالح هي الاخرى لها الصفة الشرعية أم لا؟

وجاء في حديث د. علي نور زاده التالي نصه:

ان التواجد الايراني في العراق ليس بجديد فقد كان لها مثل هذا التواجد عبر مراحل تاريخية قديمة لاعتبارها دولة اقليمية كبرى في المنطقة.. ومما هو موثق ان ايران كانت موجودة فيما كان يعرف تاريخيا عن العراق ببلاد ما بين النهرين حين دخل كوروش بجيشه إلى العراق وحرر اليهود واعادهم إلى البيت المقدس.

وكذلك جدد هذا التواجد في عهد الساسانيين حين اعتبر العراق آنذاك جزءاً من الامبراطورية الساسانية.

وحين دخل الاسلام لم تكن ايران كياناً سياسياً مستقلاً انما بعد فترة كان لمثقفيها وكتابها وسياسييها وسيبويه وابن المقفع وجود في الامبراطورية الاسلامية ومن خلال متابعة الاصول المتتالية نجد الدولة الصفوية قد قامت بتشييع ايران وادخال المذهب الشيعي على عدد من المناطق الايرانية كما نجد بان المذهب الشيعي هو الآخر كان موجوداً في عربستان وفي بعض مناطق ايرانية اخرى بسبب تواجد العلويين إلى ان اصبح المذهب الشيعي فيما بعد ذلك مذهباً لأغلبية الايرانيين بسيف الشاه اسماعيل الصفوي وبحكم علماء الشيعة القادمين من لبنان، أمثال الشيخ الامام الصدر والشيخ العامري وغيرهم حيث عملوا جميعاً على تثقيف الشعب الايراني بالتراث الشيعي.

وعلى هذا الاساس اصبحت العتبات المقدسة في العراق حاضرة في أذهان الايرانيين كما أصبحت هذه العتبات تحظى بأهمية الزيارة اكثر من الحج لبيت الله.

وغير ذلك أيضاً اصبحت لغة المسلم الكربلائي لها قدسيتها ومن كان يزور كربلاء كثيراً ما كان يحظى بمعزة واحترام خاص بين أفراد المجتمع.

وبالعودة إلى عهد الشاه الأحمدي ووالده نجد بان الشاه كان وخلافاً لنهج والده مهتماً بالدين كما كان رجلاً مؤمناً بالعقيدة الشيعية ويعتبر نفسه الملك الشيعي الوحيد في العالم وإلى الحد الذي اعتقد «بشكل أو بآخر» بانه ظل الله ونائب لامام الزمان حتى ظهور الامام المهدي..

وغير هذا كان ينظر إلى ابناء الطائفة الشيعية في كل من العراق والكويت والبحرين وغيرهم من أبناء دول المنطقة الخليج على انهم جزء من اتباعه.

ومن خلال توقفنا عند الحرب الايرانية العراقية نجد بان ايران كان لديها تصور عن مستقبل العراق ونظام حكمه آنذاك في وقت لم يكن مثل هذا التصور موجوداً لدى غيرهم.

وما يؤكد على ذلك ما كان يقوله مراراً الخميني للقادة الخليجيين من ان صدام حسين وبعد انتهاء حربه مع ايران سيتجه لافتعال العديد من الازمات مع

معكم لانه لا يستطيع العيش بدون أزمات.

وهذا بالفعل ما حدث حين انتهت الحرب الايرانية- العراقية وجدنا بان صدام حسين ادخل نفسه وبلده بعدد من الازمات وعلى خلاف ما كان عليه الوضع في العراق كانت ايران ومنذ اندلاع الحرب تسخر المال والسلاح لانشاء العديد من المنظمات العراقية ذات طابع ديني وغير ديني وذلك لاجل تحرير العراق وانطلقت بهذا الامر من خلال بعض الجماعات والمجموعات العراقية المعارضة داخل العراق وخارجها فشكلت احدى المنظمات الثورية لتحرير العراق إلى جانب حزب الدعوة وغيره.

وبعد ذلك قرر الخميني توحيد الفصائل العراقية المعارضة تحت مظلة المفتش الأعلى للثورة الاسلامية كما عمل على انشاء عدة منظمات ثورية اسلامية خاصة بشؤون كل دولة ومنها العراق والكويت والبحرين والجزيرة العربية وغيرها كما كلف المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق والذي شكل من ثمانية تنظيمات سياسية ودينية وعسكرية بان يعنى في المرتبة الأولى بالأمور العسكرية من خلال فيلق بدر الذي لعب دوراً مهماً في ذروة الحرب العراقية- الايرانية حيث كان اعضاء هذا الفيلق يتسللون إلى داخل العراق للرصد والمراقبة وجمع المعلومات فقط دون المشاركة في الأعمال الحربية لان المؤسسة العسكرية الايرانية كانت تعتبر اعضاء الفيلق غير مؤهلين عسكرياً للمشاركة في الاعمال الحربية..

وإلى أن اكتشف صدام حسين من خلال أجهزته الاستخباراتية مهام عمل اعضاء فيلق بدر واختراق صفوفه بتجنيد عدد من العملاء له داخل هذا الفيلق ومعرفة ايران بهذا الامر اصدرت عقب ذلك قراراً بضم فيلق بدر إلى مقرات الامن الايرانية ليكون جزءاً من مكونات تشكيلة هذه القوات وهو ما استفاد منه النظام الايراني حيث كان لرجال فيلق بدر دور مشارك في العديد من المظاهرات الشعبية والطلابية التي كنا نشهدها داخل المدن الايرانية وللحد الذي تمكن فيه

احد رجال هذا الفيلق والذي يدعى مصطفى الشيباني من الوصول إلى رتبة عميد في قوات الحرس الايراني مع انه يشغل الآن قيادة احدى الوحدات السرية للفيلق ويقوم باجراء بعض التسويات بين تيارين عراقيين وبين رجال اهل الدين السنة وغيرهم.

ومما يذكر انه خلال عملية تحرير العراق واسقاط نظام حكم صدام حسين تمكنت ايران وبذكاء بالغ من ارسال أكثر من عشرة آلاف ضابط من رجال فيلق بدر ومتطوعين بعضهم من اصول ايرانية لا يجيدون اللغة العربية حيث قام أولئك ومن خلال الاموال الضخمة التي زودتهم بها ايران بشراء أكثر من الف بيت وشقة ودكان في البصرة والزرقاء وبعض المدن الاخرى كما قاموا بنفس الاعمال في النجف وكربلاء والكوفة حيث انشأوا العديد من المجمعات والمكتبات والمنظمات الخيرية لمساعدة العراقيين للزواج أو تقديم القروض الحسنة لمن هم بحاجة لها وغير ذلك قامت الاستخبارات الايرانية بانشاء مراكز مهمة لها داخل العراق بغرض تجنيد المواطنين العراقيين من خلال تخصيص مرتبات شهرية لهم وبما لا يزيد على ٥٠ دولاراً للشخص الواحد كما قامت المؤسسة الدينية الايرانية والتي كان لها شبه تواجد داخل العراق بارسال عدد من حجج الاسلام وآيات الله ممن لديهم مؤهلات علمية وفقهية مثل آية الله علي الحائري وغيرهم محملين بحقائب من الدولارات ليكونوا ممثلين للمرشد الأعلى ولقائد الامة آية الله علي خامئني وذلك في محاولة من ايران لايجاد مرجعية دينية تكون مرتبطة بهم نصاً وروحاً وجسداً وفكراً. خاصة بعد مقتل آية الله محمد باقر الحكيم وغياب محمود هاشمي شاهوري ومعرفتها بان السيد السيستاني من المرجعيات الدينية التقليدية التي لا تحبذ الدخول في المعترك السياسي اضافة إلى معرفتها أيضاً بان السيد عبدالعزيز الحكيم هو الاخر ليس مؤهلاً لان يتولى دور المرجع وهو الشاب الذي لم يتلقي التعليم من خارج العراق حسب ما يقال حول هذا الموضوع داخل الحوزة.

وعلى هذا الاساس تمكن رجال الدين ممن أرسلتهم ايران من استقطاب أعداد كبيرة من طالبي العلم وغيرهم ممن كانوا حتى وقت قريب يتلقون تعليمهم عند

السيد السيستاني وفي الحوزات الدينية الاخرى في النجف و التي كانت تخصص على سبيل المثال للشخص الواحد من طلابها بما لا يتجاوز الـ ٢٠ دولاراً شهرياً انما حين جاءت ايران وخلال مدة لا تتجاوز السنة أو السنة ونصف السنة استطاعت استقطاب أولئك الطلبة للدراسة عند السيد آية الله الحائري وغيره بدلاً من الذهاب لعند السيد السيستاني مقابل زيادة مخصصاتهم الشهرية من ٢٠ إلى ٥٠ دولاراً بالشهر.

وهكذا استطاعت ايران حقيقة من زيادة اعداد الطلبة المعتمدين على المساعدات التي تقدمها لهم من ٥٠٠ طالب إلى ٥٠٠٠ طالب كما زادت من أعداد المدرسين الذين يعملون لصالح ما لديها من مرجعيات من خلال زيادة مخصصاتهم الشهرية أي بعد أن أقرت لكل مدرس يترك التدريس عند السيستاني ويلتحق بمرجعياتها وحوزاتها مبلغاً وقدره ٨٠ دولاراً بدلً من الـ ٥٠ دولاراً التي كان يتلقاها الشخص الواحد من السيد السيستاني وبهذه الطريقة وغيرها تمكنت المنظمات والاحزاب المتعاونة مع ايران في اطار المجلس الاعلى من تعزير وجودها السياسي وما هو خلاف ذلك والذي هو الآخر عمل على تعزير مكانة ونفوذ ودور المؤسسة العسكرية والامنية الايرانية في العراق من خلال تعاونها مع فيلق بدر الذي يتلقى الدعم مباشرة من الحرس الثوري وجيش المهدي الذي يحظى بالدعم نفسه من فليق القدس وأيضاً من خلال رجال الدين ممن يعتبرون ممثلين لآية الله خامئني في العراق.

مشروعية التواجد وعدمه

من خلال ما تقدم نتساءل هل تريد ايران ضم العراق أم تريد فرض الوصاية عليه؟

وللاجابة عن هذا السؤال أقول: أبداً ايران لا تريد ذلك لانها تدرك جيداً بان هذا الشيء مستحيل وكل ما تريده وتعمل المستحيل لاجله هو ألا يكون في العراق نظام ديمقراطي علماني أو فدرالي تخوفاً من ان ينعكس هذا الشيء

على أوضاعها الداخلية ويكون للأقليات العرقية والدينية الايرانية مثل الأكراد والعرب وغيرهم مطالبات حقوقية اسوة بما قد يحدث داخل العراق فيما لو أقرت للأقليات حقوقها.

ولذلك نجد بان ايران تسعى بان تكون الحكومة العراقية المقبلة ضعيفة ذات توجه ديني مرتبطة بايران عبر اتفاقيات وتحالفات وهي لاجل هذا الشيء تعمل مستفيدة من كل امكانياتها ونفوذها للحيلولة دون قيام نظام ديموقراطي أو علماني عراقي قوي..

وهي فوق ذلك تعتبر دكتور أياد علاوي ألد أعدائها ليس فقط لانه اتخذ مواقف عدائية ضدها بل لانه يمثل التيار العلماني الوطني وإذا ما أقر له استلام منصب رئاسة مجلس الوزراء فقد يعمل وفق تصورها على التصدي لظاهره الاحزاب الدينية والميليشات والحد من التدخل الايراني في شؤون الحوزة الدينية في العراق أو في شؤون العراق الداخلية بصفة عامة وهذا ما دفع ايران سابقاً لمحاوله اغتيال د.علاوي الا انها فشلت بعد قيام أحد ضباط استخبارات الحرس بابلاغ السلطات البريطانية عن هذه المحاوله وبذلك نجا د. علاوي وتم اعتقال المتورطين فيها.

هذا وبالعودة لموضوع حديثنا لابد من التوقف عند موقف أهل السنة في العراق حين اعترضوا على الاشارة إلى القومية الفارسية في نص الدستور العراقي.

فهنا لابد وان يكون معلوماً بان الكثير من الايرانيين قد دخلوا العراق قبل ثلاثة قرون أو قرنين من الزمن واصبح لهم تواجد والسؤال هنا لماذا لا نعتبرهم جزءاً من مكونات الشعب العراقي اسوة بعدد من افراد شعب الكويت ممن هم من اصل او جذور ايرانية والذين دخلوا الكويت ما قبل فترة الاستقلال وبات الشعب الكويتي يعتبرهم اليوم جزءاً من المجتمع الكويتي..

فهنا يجب ان نعترف بان لايران حقوقاً مشروعة في العراق كما لها ذات

الحقوق بين الاكراد وعند السنة داخل العراق لان هناك العديد من السنة الاكراد الذين يعيشون داخل ايران وينظرون إلى العراق على اعتباره الدولة الاسلامية الأولى ولانها دولة الخلافة العباسية والامام الكيلاني..

ولذلك وكما اسلفت قوله فإن ايران ظلت خلال الثلاث السنوات الماضية اللاعب الرئيسي في العراق للاسباب التي تناولت ذكرها وبسبب الغياب العربي الذي يفرض السؤال أين هو دور دول الخليج العربية والكويت واين كانت السعودية من موضوع التوغل الايراني الذي جاء على لسان وزير خارجيتها قبل شهر أو شهرين من كل ما كانت تشهده الساحة العراقية؟

ارقام ووثائق

ومن بين اهم الاحصائيات والوثائق المتوفرة لدي عن الوجود الايراني في العراق فان ايران قد ارسلت إلى جانب العشرة آلاف رجل من رجال فيلق بدر والميليشات التابعة لحزب الدعوة وباقي الفصائل الشيعية المتواجدة في العراق قرابة الـ ٣-٤ آلاف رجل من رجال الحرس وفيلق القدس والاستخبارات منذ اللحظة الأولى لسقوط نظام حكم صدام وهؤلاء هم من رجال الفيلق والمتطوعين العراقيين وابناء الاسر الايرانية المبعدة عن العراق الذين تلقوا التدريبات العسكرية وغيرها في جوانب الحياة المختلفة كقراءة الموشحات الدينية وتقديم البرامج الاذاعية والتلفزيونية واصدار الصحف وادارة الحسينيات والمكتبات وشبكات توزيع النفط واللحم والمخدرات..

وغير ذلك من المفيد جداً معرفة ان اجهزه الاستخبارات الايرانية اشترت واستأجرت ما يزيد على خمسة آلاف بيت وشقة ودكان ومستودع ومكتبة ومسجد ومطعم ومحطة بترول في كل من البصرة والديوانية والعمارة والكوفة والنجف وكربلاء ليعمل فيها ومن خلالها عناصر استخباراتية ايرانية او بعض الافراد من شعب العراق ممن هم محسوبين في توجهاتهم علي ايران..

وقد سبق لايران أيضاً وأن أرسلت وبتوجيه وتشجيع ودعم من مكتب مشرف الثورة ومنظمة الدعاية الاسلامية الايرانية أكثر من الف طالب ورجل دين ايراني

وافغاني وباكستاني شيعي من الدارسين بمنح دراسية عن طريق المرشد في حوزة قم إلى النجف وكربلاء وذلك خلال العامين الماضيين ثلثهم من الطلبة ورجال الدين المرتبطين باجهزة الاستخبارات الايرانية.

وأيضاً مما هو حدير ذكره أو معرفته ان لآية الله خامئني في المدن العراقية الشيعية المقدسة وكلاء يتولون صرف مرتبات شهرية لأكثر من سبعة آلاف طالب مقابل أخذ المبايعة منهم للسيد خامئني على اعتباره قائد الأمة ونائب أمام الزمان وما يذكر بهذا الخصوص وحسب ما تشير اليه الاحصائيات والوثائق ان ايران تعمل على تحويل مبلغ وقدره ٣٠-٤٠ مليون دولار شهرياً لممثلي ووكلاء خامئني ومكاتب الاستخبارات التابعه لها في العراق.

هذا إلى جانب ارسال جمع من مريدي المرشد وعناصر سبق وان عاشت في ايران على نفقه مكتب ولي الفقيه والحرس واجهزة استخباراتها إلى العراق في محاولة منها لتولي أولئك مناصب حساسه في الحكومة العراقية حيث تنظر الحكومة الايرانية اليهم اليوم على انهم بمثابة حصان طروادة لامبراطورية الولي الفقيه وهو الشيء الذي يعزز القناعة لدى العديد من العراقيين بان لدى النظام الايراني مخططاً مدروساً لاخذ العراق من دون سيطرة فور خروج الامريكان والبريطانيين منه.

وهو أيضاً ما يدلل على ما سبق وان تناولت ذكره بان ليس لدى ايران الرغبة في ضم العراق وانما ابقاء هيمنتها عليه من خلال ممثليها أو رجالاتها كما هو حاصل الآن في وزارة الداخلية حيث يعد السيد بيان جبر من رجالها وكذلك مساعد وكيل الوزارة والذي هو رجل للاستخبارات الايرانية وغيره الكثير ممن اصبحوا اليوم قاده لقوات الامن العراقية استناداً للكثير من المعلومات والوثائق وما قاله رئيس الاستخبارات العراقية العميد «شهوان» حين اكتشف من خلال اعترافات احد رؤوساء فرقة مخابراتيه بانه لا يتحدث اللغة العربية فقال: كيف يمكن لهذا الشخص ان يكون قائداً لهذه المجموعة دون ان يجيد التحدث باللغة العربية وأيضاً ما ذكره لي شخص آخر لا أستطيع ذكر اسمه لانه مسؤول كبير في وزارة الخارجية العراقية حين ذهب إلى الولايات المتحدة الامريكية للمشاركة في

احد المؤتمرات الاسلامية الكبرى جاء إليه مسؤول أمريكي وبعد يومين من تاريخ وجوده في المؤتمر وقال له: «بينكم احد الأشخاص يقوم بالاتصال بطهران من خلال جهاز هاتف ثريا ويعطيهم معلومات حول اجتماعاتنا وما يدور خلال هذه الاجتماعات من احاديث وقد قمت في اجراء التحري والتفتيش عن الامر وعرفت بان واحداً من مساعدي وكيل الوزارة هو الشخص الوحيد بينكم يمتلك جهاز هاتف ثريا ولديه ارتباطات عدة مع احزاب شيعية وانتماء إلى اجهزة استخباراتية ايرانية». فماذا أكثر من هذه الارتباطات والمعلومات التي تؤكد قوة التواجد الايراني في العراق وكذلك في كردستان العراقية من خلال ما لدى الاكراد وتحديداً جماعة اعضاء الحزب الديمقراطي الكردي من اتفاق جنتلمان مع الايرانيين.

ويكفي بهذا الخصوص أيضاً ان نعرف بان للاستاذ جلال طالباني رئيس جمهورية العراق حالياً علاقة قديمة ووثيقة مع ايران كما لدى البرازاني ذات العلاقة مع انه اي البرازاني سبق وان حذر ايران من التدخل في شؤون الاكراد الداخلية حيث اتفق معهم على عدم السماح لاعضاء الحزب الديمقراطي الكردي- الايراني الذين يعيشون في المناطقة الخاضعة لسيطرته ونفوذه بمزاولة اي نشاط عسكري ضدهم مقابل عدم تدخل ايران بشؤون الاكراد الداخلية من خلال ما لدى ايران من تواجد مكاتب استخباراتها وحسينياتها في منطقة السليمانية على الرغم من ان معظم سكان المدينة هم من السنة.

مداخلات وتساؤلات الحضور

● **د. ميمونه العذبي الصباح:**

بداية أود تقديم الشكر لرئيس المركز د. شملان العيسى على تنظيم مثل هذه الانشطة والاطروحات المهمة والمرتبطة في قضايا جميعنا معنيون بها كما أود شكر المحاضر الكريم د. علي نور زاده على ما تفضل به من حديث قيم حيث اطلعنا من خلاله على الكثير من الأمور المدعمة بالاحصائيات والارقام الدقيقة للتوجهات الايرانية في العراق وان كنت حقيقة لا أريد وصفه بالتدخل لانه وفق ما تقدم هو أكثر من تدخل وليس كما قال محاضرنا الكريم بان ايران لا يوجد عندها توجه للتوسع على حساب العراق فإن كان كذلك ماذا نفسر استنزافها للاموال بوضع مسؤولين في أماكن حساسة في الحكومة العراقية فهذا في رأيي شيء كبير جداً وهو أكبر من التوسع في الاراضي أو حتى من الاستيلاء عليها..

والشيء الآخر ومع احترامي لجميع المذاهب والطوائف الاسلامية فنحن جميعاً مسلمون والملاحظ بخصوص هذا الأمر أن التوجهات الحاصلة في الحكومة العراقية تطغى عليها البصمة المذهبية وهذه خلقت عدم استقرار وتراجعاً لمكانة اهل السنة في المشاركة بالحكم هذا بصرف النظر عما يمكن قوله عن البعثيين أو المتطرفين.

والسؤال الذي يطرح نفسه ما دام هناك وثيقة شرف ما بين طالباني وايران تتعهد فيها ايران بعدم التدخل في شؤون الاكراد فإذا لماذا لم تحترم ايران هذه الوثيقة؟

اما بالنسبة لسؤالك اين كان وزير خارجية السعودية والكويت من كل ما كان يجري في العراق أقول الكويت كان لها مساهمات اساسية انما اهدافها واهداف باقي دول الخليج في العراق قد تختلف عن أهداف ايران.

فنحن في الكويت كان يهمنا الخلاص من نظام حكم صدام واطماعه لانه كان يشكل خطراً بالنسبة لنا كما كان يهمنا بان تكون لنا روابط اخوية وحميمة مع شعب العراق.

● **فيصل المسعود:**

اتصور ان الدور الكويتي في العراق كان مفترضا وجوده لان امريكا حين أقدمت على تحرير العراق لم يكن هذا الشيء من اجل الكويت أو غيرها وانما لان لامريكا استراتيجية معينة في منطقة الخليج.

والسؤال الذي طرحه هل العراق مدرج ضمن هذه الاستراتيجية الامريكية؟ لانه في اعتقادي ان العراق هو البوابة الاساسية للمنطقة ككل وليس البوابة الشرقية حسبما كان يقول عنها صدام. اما بخصوص ما تقوم به ايران في العراق فلا أعتقد أيضاً ان امريكا في غفلة عنه انما ارى بان هناك ادواراً مرسومة ومدروسة لكل منهما لكن مع ذلك لا أعرف إلى أي حد ممكن ان تؤثر هذه الادوار في أوضاع المنطقة وعلى وضع العراق في المستقبل.

● **خليل حيدر:**

سؤالي: إلى أي حد ممكن لايران ان تلجأ إلى شراء ولاء حوزات النجف خاصة اذا ما علمنا بان الخامئني عنده تأثير على أهل قم وهل بمقدوره التأثير في أهل النجف وانا وان كنت لا أقلل من خطر التدخل الايراني وأوافق على ما جاء من قول عما لدى ايران من استراتيجيات في العراق هادفه إلى اجهاض التجربة العراقية الجديدة انما السؤال ماذا عن الموقف البريطاني؟ وما هو موقف سنة ايران في الجنوب؟ وكيف ينظرون إلى الصراع السني- الشيعي داخل العراق؟ وهل هم مع الزرقاوي والارهاب أم مع الاستقرار والامريكان؟ والتساؤل الآخر لماذا رفض ابراهيم الجعفري توقيع اتفاقية الحدود مع ايران عندما زارها؟ وماذا عن علاقة أحمد الجلبي مع كل من امريكا وايران خاصة بعدما شهدت هذه العلاقة نوعاً من السخونة والفتور تنقل فيها الجلبي في الموقف من ايران إلى امريكا؟ وهل امريكا الآن راضية عنه؟

اضافة لسؤال آخر هل تحدد السياسة الايرانية في العراق وفقاً لمصالح رفسنجاني وغيره أم وفقاً لرؤية دينية؟ وما حقيقة ما يقال عن الدعم الذي تتلقاه الجماعات السلفية السنية داخل العراق من الامارات أو غيرها؟

● **د. أسامة الجمالي:**

في الجانب الآخر من حديثك نعرف بان هناك متشددين ومتعصبين من السنة كما رأينا ما يحدث في العراق من مخطط امريكي للمجيء بايران إلى العراق وغير ذلك نعرف بان العلاقات العراقية الايرانية ذات وشائج قديمة وعلى كافة الاصعدة والشواهد التاريخية تفيدنا بالكثير من الأمور التي تدلل على مصداقية هذه الأمور ومنها ما هو معروف عما كان لايران في العراق حتى ما قبل الحرب العالمية الأولى من مدرسة تدرس فيها مختلف اللغات الاجنبية وغيرها من امور اضافة للعامل الاقتصادي والسياسي الذي كان يدفع الكثير من الاسر العراقية للنزوح إلى ايران خلال فترة العشرينات من القرن الماضي مقابل دخول عائلات ايرانية إلى داخل العراق حسبما اشار إليه المحاضر.

وفيما عدا هذا وما أود توضيحه هو ان هناك عوامل جديدة استجدت على الوضع العراقي وهناك أكثر من ١٠٠ حزب لكن أيا من هذه الأحزاب لم يتقدم بانتقاد ما هو حاصل ونتكلم بوضوح وشفافية عن مصادر التمويل التي تحصل عليه حتى كالشيء الذي تفضل به اليوم المحاضر حتى يعرف الناس ماذا يجري في العراق وماذا تقوم به ايران؟

● **عبدالمحسن تقي مظفر:**

المحاضرة قيمة وشيقة واعتقد جازماً بانها لاقت صدى ايجابيا بين معظم الحضور لانها قدمت الكثير من الامور التي تلامس فكرنا وتخوفاتنا من النفوذ الايراني المتنامي في العراق لكن الذي لفت نظري انه لأول مرة اسمع مثل هذه المطالبة الهادفة إلى اعطاء ايران حقاً مشروعاً في التدخل بالعراق لأن هناك مجموعات فارسية عاشت ولا تزال تعيش في العراق فهذا التبرير للتدخل في رأيي غير كاف وهو خلاف لذلك تبرير ضعيف جدا واذا ما سلمنا بهذا الشيء فقد نعطي للعراق أو لباقي الدول العربية ذات الحقوق بالتدخل في ايران بسبب وجود أعداد هائله من الاسر العربية داخل ايران.

وهنا في رأيي ان مثل هذه الدعوات والتبريرات بحاجة إلى مراجعة ووقفة.

● صالح السعيدي:

العراق وكما نعلم شهد مؤخراً تجاذباً سياسياً على قضية صياغة الدستور وكان للاطراف العراقية المحسوبة على ايران مساهمات بتقديم التبريرات والتأييد للدستور في اكثر من مرحلة من مراحل اعداده وحتى تم اقراره وهنا سؤالي الا ينعكس تعميم النظام الفدرالي في العراق على الوضع داخل ايران خصوصاً وان ايران مقسمة إلى مجموعات من الاقوام والشعوب التي يمكن لها ان تجد ثغرات أو نقاط ضعف تعمل على استغلالها ضد ايران في المستبقل.

● د. عبدالرضا أسيري:

المحاضرة وان كانت قيمة بابعادها لكن ربما يكون لها وجه آخر.

فالقول بان ايران تعتبر العراق مكنتها المصغرة فهذا قد يكون شيئاً طبيعياً لان العراق يعد اكبر من الـ ١٣ جارا لايران كا تعد ايران بالنسبة للعراق اقرب بكثير من الدول العربية نتيجة ما ذكر من تداخلات نفسية وسياسية واقتصادية وانسانية ما بين كلا الطرفين.

ولذلك ليس من المستغرب في رأيي التواجد الايراني في العراق خصوصاً وان ايران وخلال العقدين الماضيين شهدت اطول حرب لها مع العراق ولذلك هي لا تريد ان يكون العراق قوياً.

وقد سبق لي وان وجهت سؤالاً لمسؤول ايراني عن اسباب ما تقدمه ايران من مساعدات فكان جوابه لي بانه هل تعتقد باننا سوف نسمح لدولة حاربتنا لمدة ثماني سنوات بان يكون لديها نظام حكم كنظام صدام أو اي نظام حكم آخر مشابه له».

ومن جانب آخر أسأل عن مصادر المعلومات والاحصائيات التي قدمها المحاضر لنا وهل هي نتيجة لدراسة ميدانية ام ماذا والشيء الآخر ما هي الادلة والشواهد الأخرى على التدخل السوري والتركي وفيما إذا كان لكل من السعودية والكويت والاردن دور ما في العراق.

● د. مريم الكندري:

ما أثر السياسة الخارجية الايرانية على تطور مجريات الاوضاع الحاصلة هذه الأيام في بلاد الشام؟

● سنجار محفوض:

بالاشارة إلى ما تناولت الحديث عنه بشأن الاصرار الايراني المعارض لاقامة نظام ديمقراطي في العراق وقولك بان ايران لن تكون حليفاً وفياً لسوريا فهل تتوقع على ضوء الحراك الحاصل على الساحة الدولية والضغوط التي تتعرض لها سوريا أن يكون لايران صفقة ما مع امريكا يكون لها ما تريد في ساحة العراق ليحقق باقي الأطراف وامريكا مبتغاهما على الساحة السورية؟

ردود د. زاده على مداخلات وتساؤلات الحضور

أوضح المحاضر د. علي نور زاده حول مجمل ما أثير طرحه بقوله: ان ما سبق لي قوله عن الغياب العربي ان ايران استغلت هذا الغياب الذي كان معروفاً وملحوظاً والذي اسبابه في اعتقادي هو ان العديد من الدول العربية كانت تنظر إلى ما يجري في العراق على اعتباره مقدمة لتغييرات قادمة على باقي الدول العربية كما ان كلمة الديمقراطية كثيراً ما كانت تثير حفيظة البعض اما فيما يتعلق بالحديث عن الهيمنة الايرانية في العراق فمن المؤكد ان لدى ايران مخططا في العراق ولكن ليس بضمه بل بتعزيز نفوذها فيه وإلى الحد الذي لا تسمح به للعراق بان يشكل خطراً عليها. اضف إلى ذلك اری بانه سیکون في العراق حكومة عراقية ضعيفة ذات صبغة وطابع ديني حتى تكون ملائمة مع توجهات ايران.

اما بخصوص الدور الامريكي ففي بداية دخول الامريكيين إلى العراق كان هناك نوع من التنسيق غير المباشر بين ايران وقوات التحالف ومثال على ذلك العسكريون الامريكان والبريطانيون كانوا يدخلون ايران دون وجود اي مشكلة حيث كانت ايران تغمض عينيها عن دخولهم وبعد ذلك استغلت ايران انشغال قوات التحالف بمطاردة الارهابيين أو المقاومة العراقية بالعمل على ادخال عناصرها إلى العراق والامريكان الآن يعترفون باخطائهم بطريقة التعامل مع ايران حين يقرون بانهم كانوا في بداية وجودهم في العراق ضحايا لايران حين سمحوا لاصدقاء ايران كالسيد الحكيم وغيره من الوصول إلى السلطة في وقت لم يكونوا أي الامريكان يفكرون في ان يكون التواجد الايراني بالشكل الذي بات عليه أو ان تكون ايران هي الرابح الأول مما ال اليه الوضع في العراق اليوم.

اما بالنسبة للموقف البريطاني فهناك من يشير إلى وجود مؤامرة تهدف إلى خلق كيانات شيعية في المنطقة وهو ما دفع الامريكان لان يكونوا ضالعين مع ايران في هذه المعاملة وانا وان كنت لست من الأشخاص المؤيدين لنظرية المؤامرة لكن اعتقد بالنسبة للموقف البريطاني هو انه لو وجه سؤال لأي مواطن ايراني عن مدى ارتباط النظام الايراني ببريطانيا لافاد بانه على ارتباط وثيق ١٠٠٪ كما ان الشاه نفسه سبق وان قال: إذا ما رفعت لحية أي من الملالي لوجدت ما

هو مكتوب عليها Meclin بريطانيا اي بمعنى أن العقلية الايرانية تدرك بان بريطانيا وراء كل شيء وهي التي جاءت بنظام الملالي ومن هنا أرى بان تصريحات طوني بلير الأخيرة كانت مثار استغراب معظم الايرانيين.

ما موقف بريطانيا من الوجود الايراني في البصرة فقد اعتبرته بأنه يصب في مصلحتها بدلاً من التصدي لهذا الوجود وهو ما كان عليه الحال وعلى افضل حال إلى ان تغيرت الامور فجأة لنرى فيما بعد ذلك مواجهات وقنابل ايرانية تضرب البصرة وبريطانيا تعترف بهذه الاعمال والتي حدثت في اعتقادي نتيجة لحدوث تغيير ما في طبيعة العلاقات الايرانية البريطانية.

وعما ذكر بشأن علاقة أحمد الجلبي بايران فقد كان الجلبي يتمتع بعلاقات طيبة ووثيقة مع ايران سياسياً واقتصادياً وكذلك الشيء نفسه مع امريكا وإلى حد ما مع بريطانيا وما حدث في طبيعة هذه العلاقات كان نتيجة اكتشاف قضية عزار حبيب ابن المستشار السابق للمرحوم مصطفى البارزاني حيث ان هذا الشخص تم تجنيده من قبل الاستخبارات الايرانية قبل عشرين عاماً واصبح الضابط صاحب الرقم المعروف في الاستخبارات الايرانية وعندما اكتشف الامريكان علاقات هذا الرجل وكيف يقوم بتزويد الايرانيين بالمعلومات الخطيرة عن تحركاتهم وما هناك من قرارات سياسية وغير ذلك قاموا بحملة اعتقالات في صفوف عناصر المؤتمر الوطني فيما تمكن حبيب من الهروب إلى ايران ولكن بعد فترة تمكن الجلبي من احداث تسوية ما مع الامريكان مكنت حبيب آراز حبيب من العودة إلى العراق وكذلك الجلبي نال مباركة المسؤولين الايرانيين بترشيحه إلى رئاسة الوزراء بعدما كان يقوله لايران بان الجعفري مرفوض شعبياً وعادل عبدالمهدي رجل الامريكان اما انا ففي امكاني ان اكون محايداً وارعى مصالحكم وفي نفس الوقت استطيع ان اكون وسيطاً لكم عند الامريكان وهكذا استطاع الجلبي النجاح وهو اللاعب السياسي والمشهود له بعلاقاته الحمية مع ايران ورفسنجاني وما لديه من مصالح سياسية واقتصادية داخل ايران وامريكا.

وما هو غير ذلك بشأن حقوق ايران المشروعة داخل العراق فأنا لم اقل بانه علينا الاعتراف بهذه الحقوق واقرارها لايران بحيث تتدخل في شؤون العراق الداخلية بل قلت انه من الضروري اقرار الحقوق المشروعة للشعب الايراني في العراق ومنها زيارة العتبات المقدسة وتنمية التواجد الاقتصادي الايراني الموجود داخل العراق فهذا ما قصدته وعنيته بحديثي.

اما عن مصادر معلوماتي والارقام والاحصائيات التي تقدمت بها جزء منها من الحرس عناصر استخباراتية وجزء آخر كنت استقيتها من خلال زياراتي المتكررة للعراق ولقاءاتي واحاديثي مع العديد من المسؤولين ورجال الدين في العراق وغيرهم وبخصوص التساؤل عن مدى مصداقية تدخل بعض الهيئات السلفية في العراق واذا ما كان لدولة الامارات دور في ذلك فأنا لا أظن بان قامت دولة الامارات بمثل هذا الامر وان كان هناك بعض الجهات المعينة داخل الامارات قامت بدعم بعض الاحزاب السنية في العراق فهذا في اعتقادي وظني شيء طبيعي لان هناك تدخلاً ايرانياً ومقابل هذا التدخل قامت هذه الجهات أو المؤسسات الاماراتية بتقديم الدعم لبعض التيارات السلفية السنية في العراق وهذا قد يكون بالفعل حصل أو ما هو غير ذلك.

وفيما يتعلق بالسؤال عن اثر السياسة الخارجية الايرانية على تطورات الاوضاع الحاصلة في بلاد الشام فقد ابدت ايران دعمها لسوريا فيما يتعلق بموضوع تقرير ميليس ووزير خارجية ايران ذهب امس الأول إلى الى سوريا وسلم الرئيس السوري د. بشار الاسد رسالة بعث بها إليه الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد.

لكن وبصرف النظر عن الخوض في تفاصيل الحديث عن هذا الموضوع ايران تعرف جيداً انه رغم وجود علاقات استراتيجية لها مع سوريا وحزب الله وان سوريا بالنسبة لها حاجة ضرورية لمرور شاحناتها وصواريخها الموجهة التي ترسلها عبر الاراضي السورية إلى حزب الله انما هي تدرك جيداً انه عليها ان تقف قليلاً بعيداً عن سوريا فيما يتعلق بموضوع تقرير ميليس لانها تدرك جيداً بان حزب الله لاعب سياسي جيد وتستطيع الاعتماد عليه باعتباره جزءا من الجغرافيا السياسية والحياة السياسية في لبنان حتى ما بعد خروج سوريا اضف إلى ذلك ان حزب الله اصبح الآن واقعاً واصبحت أمريكا تعترف به.

ولذلك وبدلاً من ان تعتمد ايران على سوريا كحلقه وصل مع حزب الله باستطاعتها ان تعتمد مباشرة على حزب الله.

وفي رأيي ان دعم ايران لسوريا له حد وايران لن تكون حليفة وفية لسوريا وقت وقوع الخطر.

اما عن موضوع المساومات والصفقات ما بين الامريكان وايران فأنا لا أرى وجوداً لمثل هذه الامور وخاصة فيما يتعلق بالموقف تجاه سوريا.

السيرة الذاتية

● الدكتور علي نور زادة

- مستشار لمركز الدراسات العربية الإيرانية في لندن
- رئيس تحرير النشرة الاخبارية الشهرية Al-Moujez
- كاتب متخصص في جريدة الشرق الأوسط اليومية
- عضو في جمعية الكتاب الإيرانية ١٩٦٨- ١٩٧١
- عضو جمعية الصحفيين الإيرانية ١٩٧٠- ١٩٧٩
- عضو جمعية الكتاب الإيرانيين في المنفى ١٩٨٨

● كتب ودراسات:

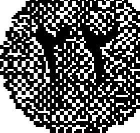
- اصدر ثمانية مجموعات شعرية و ٥ مجلدات لمجموعات من المقالات وثلاث كتب عن مسلسل الاغتيالات في ايران ورواية بعنوانه «قصة الثورة» وترجم أكثر من ١١كتاب للغة العربية.

● اللغات:

اللغة الإيرانية (اللغه الأم) بلاضافة إلى الإنجليزية والعربية ومعرفة في اللغة التركية والازارية والبهلوية واللغة الفارسية ما قبل الإسلام.

● الاهتمامات والهوايات:

السياسة، الشعر، السكواش، الموسيقى الكلاسيكية، القراءة.



مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية في سطور:

- مركز علمي بحثي مستقل تأسس عام ٢٠٠٠ .

- يتمتع بالاستقلالية الإدارية والمالية بإشراف مجلس أمناء برئاسة نائب مدير جامعة الكويت للأبحاث.

- يهدف إلى استشراف كويت المستقبل وما يمكن تحقيقه من دور فاعل في محيطها الخليجي، الاقليمي والدولي، من خلال وضع تصور للإمكانات المتوافرة والتي تؤهلها للقيام بدور تنموي يوفر لصانع القرار المجال لوضع السياسات المناسبة لاستقرار وتطور الكويت في عالم حافل بالمتغيرات.

- تتنوع أنشطة المركز العلمية والبحثية من خلال عقد الندوات والحلقات النقاشية والمحاضرات المتخصصة وإصدار التقارير الدورية والكتب والدراسات وورش العمل في مختلف المجالات الأكاديمية.

- يساهم المركز في تشجيع الباحثين من المثقفين والاتصال مع الجهات الأهلية والحكومية ومختلف القوى الاجتماعية وتحقيق المشاركة الايجابية الفاعلة والبناءة في حوار متصل بقضايا الكويت الحاضرة والمستقبلية.

- يعمل المركز على نشر الاصدارات المطبوعة لمختلف المحاضرات والثقافات والدراسات العلمية وفقا لشروط محددة مرفق الإعلام بها في تلك الإصدارات أو في الموقع الإلكتروني.

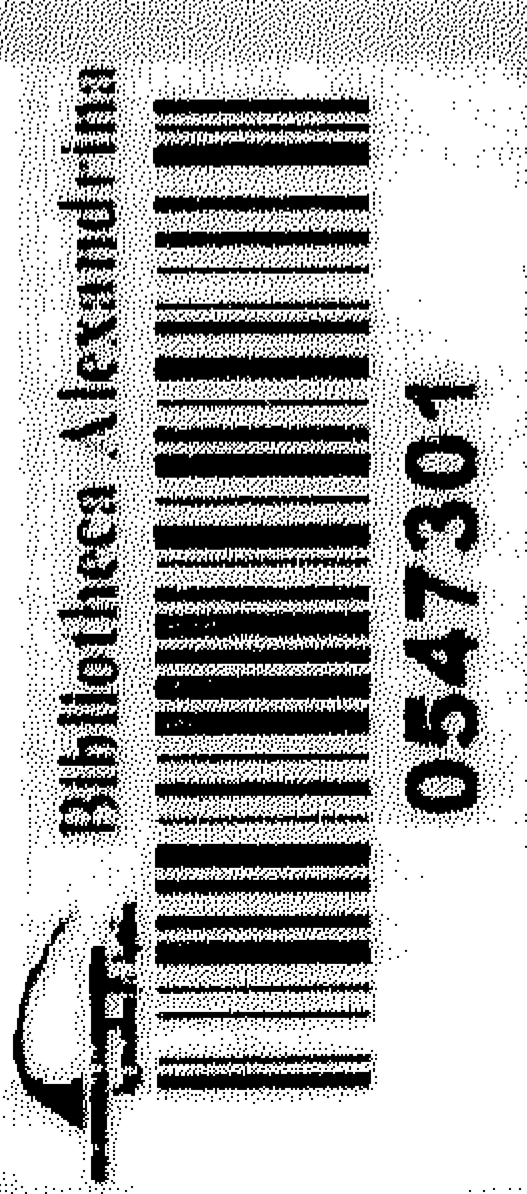
- نشر المركز منذ إنشائه العديد من الإصدارات المطبوعة التي يمكن الاطلاع عليها في الموقع الإلكتروني.

قواعد النشر في مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية

يرحب مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية في جامعة الكويت بالكتاب والباحثين في مجال الدراسات المستقبلية والاستراتيجية على اختلاف توجهاتهم بنشر دراساتهم وترجماتهم باللغتين العربية والانجليزية وفقا للشروط التالية:

1. أن تكون الدراسة مبتكرة وحديثة وأصيلة في موضوعها.
2. أن تكون الدراسة موثقة بالمصادر الأكاديمية الجادة.
3. أن لا تكون الدراسة منشورة أو مستلة من أطروحة ماجستير أو دكتوراه.
4. أن يكون النص مطبوعا على الحاسوب ومرفقا بالقرص.
5. أن تكون الدراسة مرفقة بـ «خلاصة» (Abstract).
6. تقديم سيرة ذاتية للباحث.
7. أن لا تقل كلمات الدراسة عن 500 كلمة.
8. تخضع الدراسة للتحكيم بشكل سري.
9. الدراسة التي لا تنشر لا ترد إلى أصحابها.
10. يتم إعلام الباحث بقرار النشر من عدمه خلال (3) أشهر كحد أقصى.
11. يتم تقديم مكافأة مالية وفقا للوائح المالية للمركز.
12. ترسل الدراسات إلى العنوان التالي بالبريد العادي أو الالكتروني:

* P. O. Box 5969 Safat- 13060 Kuwait
* E-mail: center@csfsku.com


Bibliotheca Alexandrina
05473301